اسم المصدر: الرياض / ملحق الرياض

التاريـــخ: 12-12-2009 رقم العـدد: 15146 رقم الصفحة: 8 مسلسـل: 9 رقم القصاصة: 1

سلطان.. الدرع الحصين لأمن الوطن ومؤسس مصانع الرجال

وعيا بالقوات المسلحة السعودية لمراحل متقدمة تقنياً ومسكرياً بإقامة الكليات والمعاهد والمصانع الحربية

اهتم بتربية الرجال والأبطال ولم يغفل الجانب الإنساني للعاملين في القطاعات العسكرية

استطلاع-مناحي الشيباني

تعدد الجوانب المضيئة في حياة الأمير سلطان في كافة المجالات العملية إلا أن إسهاماته في تطوير القوات المسلحة على وجه الخصوص ونقلها لتكون واحدة من أقوى قوات المنطقة كفاءة وتدريباً وتسليحاً صفحة مضيئة في تاريخ سموه لايختلف عليها أي شخص ، حيث أوجد ولي العهد الخطط والدعم والتوجيه لإعداد مصانع الرجال والأبطال ودروع الوطن الحصينة منذ توليه وزارة الدفاع ولم تقف طموحات سموه عند ذلك الحد بل تعداها ليسجل للوطن وللعالم أجمع الانجازات المتوالية في بناء القوة البشرية للقوات المسلحة والعمل على التوسع في الكليات العسكرية والمعاهد والمدارس ومراكز التدريب العسكرية وتطويرها لإمداد القوات البرية والدفاع الجوي بالكوادر اللازمة من الضباط والأفراد قبدأ العمل على خطى والده المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه .

بناء القوة البشرية

وضع الأمير سلطان نصب عينيه أهمية بناء القوة البشرية للقوات المسلحة باعتماد وإنشاء الكليات والمعاهد والمدارس ومراكز التدريب العسكري وبناء القواعد الجوية والبحرية ومجموعات الدفاع الجوي لاستيعاب أكبر عدد من المواطنين من فئة الشباب من مختلف مناطق المملكة وكذلك التوسع في البعثات العسكرية للالتحاق بالكليات والمعاهد والمدارس العسكرية خارج المملكة فكان التوسع في إنشاء تلك الكليات العسكرية واستمرارية عملها والتي كان من أبرزها كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة، التي تؤهل نخبة من ضباط القوات المسلحة على واجبات القائد وهيئة الركن، وهي أعلى مستوى للتأهيل العسكري في القوات المسلحة السعودية، وكلية الملك عبدالعزيز الحربية لإمداد القوات البرية وقوات الدفاع الجوي بالكوادر اللازمة من الضباط، وكلية الملك فيصل الجوية لتزويد القوات الجوية بالضباط الطيارين والفنيين، وكلية الملك فهد البحرية لإمداد القوات البحرية بالضباط، وكذلك كلية لقوات الدفاع الجوي لتزويد قوات الدفاع الجوي بالضباط المؤهلين، وفي جانب المعاهد والمدارس ومراكز التدريب العسكرية الجديدة، تم توسيعها وتطويرها لاستيعاب أكبر عدد من المجندين والشباب المتعلم في مختلف مناطق المملكة ومن إبرز الكليات العسكرية التي أسهم الأمير سلطان في تطويرها وإنشائها كلية القيادة والأركان لتخريج ضباط مؤهلين ذوي كفاءة علمية وقدرة عسكرية وقيادية وتخطيطية عالية حيث شهد التعليم في كلية القيادة قفزات هائلة على شكل خطط تعليمية دورية مرنة لتأهيل طالب الكلية ليكون قائداً وركناً في قوته،وكلية الملك عبد العزيز الحربية وتم افتتاحها في مدينة الرياض في شهر جمادى الأولى من عام ١٣٧٥هـ على شرف الملك سعود بن عبد العزيز - رحمه الله - لتصبح أول مؤسسة علمية عسكرية في المملكة، وبتوجيهات من الأمير سلطان تم القيام بعمل دراسة لمشروع إنشاء مقر جديد للكلية وفق أحدث الأساليب المعمارية والهندسية مزوداً بأحدث الوسائل التعليمية والتدريبية، وتم افتتاح الكلية يوم الثلاثاء الموافق ١٤-٨-١٤٠٤هـ على شرف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله ، وكلية الملك فيصل الجوية وكان الإعلان عن إنشاء كلية الملك فيصل الجوية من قبل الأمير سلطان أثناء تخريج الدفعة السادسة والعشرين من طلبة كلية الملك عبد العزيز الحربية في ٧-٣-١٣٨٧هـ وبدأت

اسم المصدر: الرياض / ملحق الرياض

التاريـــخ: 12-12-2009 رقم العـدد: 15146 رقم الصفحة: 8 مسلسـل: 9 رقم القصاصة: 2

الدراسة بالكلية في ١٦-١٠- ١٣٨٧هـ وفي ٥-٣-١٣٩٠هـ تفضل الملك فيصل - رحمه الله- برعاية تخريج الدفعتين الأولى والثانية من طلبة الكلية، وتعتبر كلية أكاديمية عسكرية حديثة مهمتها تدريب وتعليم الطالب على كافة المهارات والعلوم ليحوز بعدها على الإمكانات التي تؤهله بأن يكون ضابطا ذا كفاءة عالية، إضافة إلى أن الكلية تخرج طلبة من دول مجلس التعاون الخليجي. وكلية الملك فهد البحرية وقد صدر الأمر السامي بتاريخ ٦-٩-١٤٠٣هـ بإنشاء كلية الملك فهد البحرية وذلك لإعداد الضابط البحري المؤهل على أعلى المستويات من المهارة والقدرة وفي ١- ٨-١٤٠٥هـ تم افتتاح الكلية وبدء الدراسة بالكلية وفي ١٨-١١-١٤٠٨هـ وتم تخريج أول دفعة من طلبة الكلية تحت رعاية سموئائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وتقوم كلية الملك فهد البحرية بسد حاجة وزارة الداخلية (حرس الحدود)، حيث تم تخريج عدد من طلبة الكلية لحساب حرس الحدود، كما تقوم بتدريب طلبة دول مجلس التعاون وطلبة بعض الدول العربية الشقيقة، حيث تم تخصيص عدد من المقاعد لذلك الغرض.

أبناء العاملين في وزارة الدفاع

ولم يغفل سموه الجانب الإنساني في الاهتمام بالعاملين في هذه القطاعات من منسوبي وزارة الدفاع والطيران وأسرهم حيث وجه بإنشاء المدن العسكرية للعاملين في وزارة الدفاع والطيران ومباني ومشروعات الكليات والمجمعات الطبية والإسكان والمرافق العامة والخدمات لمنسوبي وزارة الدفاع والطيران وأبنائهم بإقامة المدارس والمساجد والمراكز الصحية المتقدمة داخل تلك المدن السكنية لتوفير الراحة لمنسوبي هذه القطاعات العسكرية حتى أصبح مشروع بناء قواتنا المسلحة في المملكة محط أنظار وإعجاب العالم أجمع فأصبحت وسائل الإعلام العالمية تتناقل أخبار قواتنا المسلحة ومشاريعها الجبارة وما وصل إليه الجندي السعودي من درجه رفيعة ومستوى أمني وتقني عال في التدريب والتسلح بالمهنية العالية وتستشهد ببناء تلك المستشفيات العسكرية الكبيرة في المدن الرئيسية وتجهيزها بالمعدات الطبية المتقدمة وتشغيلها وصيانتها

اسم المصدر: الرياض / ملحق الرياض

التاريـــخ: 12-12-2009 رقم العـدد: 15146 رقم الصفحة: 8 مسلسـل: 9 رقم القصاصة: 3

وتشتشهد بالتدريب الطبي والفني للسعوديين في تلك المراكز والخدمات الطبية لأفراد القوات المسلحة وعوائلهم، ولا تخلو تقارير الصحف ووسائل الإعلام عن الأسطول الجوي للإخلاء الطبي الذي تعمل عليه كفاءات سعودية،وعن إنشاء أكاديمية طبية في المجتمع الطبي في مدينة الملك فهد العسكرية، وفتحت المراكز الصحية في المعسكرات والمجمعات السكنية ومستشفيات الميدان المتقدمة.

ولم تتوقف أحلام الأمير سلطان عند ذلك الحد من التطوير والإنشاء فكان اهتمام سموه منصباً على تنفيذ عدة مشاريع كان من أبرزها تنفيذ نظام القيادة والسيطرة ومركز الدفاع الوطني ومراكز القيادة والسيطرة لفروع القوات المسلحة ونظم المعلومات المالية والإدارية والتموين التي تكون في مجموعها نظاماً دفاعياً متقدماً، واعتماد سموه برنامج التوازن الاقتصادي مع الدول المصدرة للسلاح وأنظمة الدفاع، وتوسيع القاعدة الصناعية للمصانع الحربية وتحويلها إلى مؤسسة عامة للصناعات الحربية لتمكينها من المشاركة مع القطاع الخاص في التصنيع المشترك، وإنشاء إدارة مركزية للأشغال العسكرية وإدارات في فروع القوات المسلحة للتشغيل والصيانة فأصبحت هذه المدن والمرافق والقواعد العسكرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي تدار بأعلى المستويات الهندسية ونظم الإدارة والتشغيل والصيانة بكفاءات سعودية مؤهلة جرى تدريبها لهذا العمل، وإنشاء إدارة عامة للمساحة العسكرية لرسم الخرائط العسكرية الجوية والبحرية والتنسيق مع إدارة المساحة في الدولة وتدريب العاملين فيها، وإنشاء إدارات متخصصة تهتم بالجندي السعودي في القوات المسلحة لرفع الجانب الديني والمعنوي وكذلك إنشاء إدارة لشؤون المتقاعدين تهتم بشؤون الضباط والأفراد العسكريين عند إحالتهم للتقاعد ورعاية شؤونهم وتقديم الخدمات التي يحتاجونها بعد التقاعد،كما اهتم سموه باستحداث العديد من القيادات الجديدة للقوات الجوية والبرية والبحرية والدفاع الجوي. مثل مركز الدفاع الوطني ومراكز القيادة والسيطرة لفروع القوات المسلحة ونظم المعلومات المالية والإدارية والتموين، وتطوير وإعداد الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة والتي تتمثل في أهتمامة بالقوات البرية التي تمتلك قوة ضاربة من التشكيلات الميدانية المزودة بأنظمة تسليح متطورة من الدبابات والمدرعات الحديثة، وأنظمة مدفعية الميدان، والراجمات، وناقلات الجنود، وأجهزة وشبكات الاتصال السلكية واللاسلكية، والطائرات العمودية متعددة الأغراض، ومن أحدثها طائرات (الأباتشي)، وأنظمة الصيانة والتموين اللازمة لتوفير متطلبات الإسناد الإداري للقوات في السلم والحرب.

كما أعطى سموه اهتماماً خاصاً بالقوات الجوية حيث أنشأت القواعد الجوية، وزودت القوات الجوية الملكية السعودية بطائرات حديثة مختلفة الأدوار والقدرات، مثل طائرات (ف - ١٥)، وطائرات (ف - ٥)، وطائرات الإنذار المبكر (الأواكس)، وطائرات (التورنيدو)، وطائرات النقل (س - ١٣٠)، والطائرات العمودية متعددة الأغراض. ويجمع كل ذلك نظام متطور للقيادة والسيطرة والاتصالات، يحقق أعلى درجة من التنسيق بين تلك العناصر، يمكنها من إنجاز مهامها بكفاءة واقتدار وعلى مستوى اهتمام سموه بالحدود البحرية للمملكة أولى سمو وزير الدفاع والطيران اهتماماً كبيراً بقطاعات القوات البحرية حتى حققت القوات البحرية الملكية السعودية انطلاقة كبيرة في مجال التنظيم والتسليح، ومن أهم ملامح تلك الانطلاقة، إنشاء القواعد البحرية، وتوسيع تنظيماتها إلى أساطيل، وتزويدها بالسفن الحديثة، والزوارق السريعة، والفرقاطات المتطورة ذات التسليح الحديث مثل المدفعية، والصواريخ المضادة للطائرات مثل صواريخ الكروتال وصواريخ سنجر، وكذلك الصواريخ المضادة للسفن مثل الهاربون، والأتومات، ونظام فاعل ومتطور للقيادة والسيطرة، والاتصالات، وأنظمة حديثة للتموين والصيانة، لتقديم الدعم للتشكيلات، والقطع البحرية في مناطق

اسم المصدر: الرياض / ملحق الرياض

التاريـــخ: 12-12-2009 رقم العـدد: 15146 رقم الصفحة: 8 مسلسـل: 9 رقم القصاصة: 4

عملياتها وعلى صعيد حراسة سماء الوطن كان الأمير القائد سلطان بن عبدالعزيز يقف جنبا لجنب مع أبنائه منسوبي قوات الدفاع الجوي بوقته ودعمه المالي والمعنوي حيث أصبحت قوات الدفاع الجوي بالمملكة تضاهي مثيلاتها في جميع دول العالم تنظيماً وتسليحاً، حيث أنشئت مراكز الدفاع الجوي، وزودت بأنظمة صواريخ حديثة، مثل صواريخ (الباتريوت)، وصواريخ (الهوك المطور)، وصواريخ (الشاهين)، وصواريخ (الكروتال)، وصواريخ (ستنجر ومسترال)، وأنظمة المدفعية (٣٥مم)، كما زودت قوات الدفاع الجوي بنظام متطور للقيادة والسيطرة والاتصالات، لإدارة نيران تلك المنظومات من الصواريخ والمدفعية والسيطرة عليها. وتمتلك نظاماً حديثاً للتموين والصيانة، يمكنها من تأدية مهامها في الوقت والمكان المناسبين كما أولى أهتماماً بإنشاء إدارة المساحة العسكرية لتزويد منسوبي القوات المسلحة بالخرائط والمخططات والصور الجوية، إضافة إلى تزويدها بالكوادر الفنية من أفراد المساحة، للعمل في أقسام العمليات، في أعمال الرسم المساحي، وقراءة وحفظ الخرائط.

ولم تمنع تعدد مسؤوليات سموه واهتماماته الدولية والمحلية من ترؤس مجلس إدارة المؤسسة العامة للصناعات الحربية ، وهي مؤسسة تزود القوات المسلحة بالأسلحة الصغيرة مثل البندقية (ج٣) والمسدس عيار (٩ملم) وأنواع متعددة من الذخائر وأنظمة الملبوسات. وللمؤسسة نشاطات في مجال البحث والتطوير، وتوسيع القاعدة الصناعية للمصانع الحربية وتحويلها إلى مؤسسة عامة للصناعات الحربية، لتمكينها من المشاركة مع القطاع الخاص في التصنيع المشترك كما يترأس سموه اللجنة العليا للتوازن الاقتصادي، وتتمثل أهداف برنامج التوازن الاقتصادي في: تنويع مصادر الدخل في المملكة وتخفيض الاعتماد على البترول كمصدر أساسي للدخل، وإيجاد الفرص الوظيفية في مجالات التقنية المتقدمة والإدارة لخريجي الجامعات والمعاهد، وفتح المجال أمام رجال الأعمال السعوديين لاستثمار أموالهم داخل المملكة بما يعود بالفائدة عليهم وعلى الوطن. وكذلك توسيع القاعدة الصناعية، وإيجاد صناعات جديدة تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة ضمن برنامج التوازن الاقتصادي، ونقل التقنية المتقدمة إلى المملكة وتوطينها كما أشرف الأمير سلطان على تطوير الطيران المدني، وترأس مجلس إدارة الخطوط الجوية العربية السعودية، ويوليها سموه جل اهتمامه لكي تكون في مصاف الخطوط الجوية العالمية. وتمتلك الخطوط الجوية العربية السعودية أسطولاً متطوراً من الطائرات المتنوعة مثل (بوينج ٧٤٧) للمسافات الطويلة وعبر المحيطات، وطائرات (الترايستار) للمسافات المتوسطة، وطائرات (إيرباص والبوينج) وأنواع أخرى للمسافات القصيرة. وتحرص الخطوط الجوية السعودية على تقديم الخدمة المميزة المنسجمة مع تعاليم ديننا الحنيف، وعاداتنا وتقاليدنا، وتحقق نسبة تشغيل عالية، خصوصاً في الرحلات الداخلية بسبب اتساع رقعة المملكة، وكثرة التنقل بين مناطق المملكة المختلفة، وتحتل الخطوط الجوية العربية السعودية مركزاً متقدماً بين الخطوط الجوية العالمية.

وإضافة الى الدور الكبير الذي لعبه الأمير سلطان منذ توليه وزارة الدفاع والطيران إلا أن له دوراً بارزا في المشاركة في عدد من الأحداث التي شهدتها المملكة من أبرزها ما حدث في عام ١٩٦٧م عندما نشبت الحرب بين إسرائيل والدول العربية المجاورة لها حيث سارعت القوات المسلحة السعودية بإعلان التعبئة العامة، وتحركت القوات البرية الضاربة بأسلحتها المساندة الكاملة واحتلت المواقع الأمامية على طول ساحل خليج العقبة، واتخذت مراكزها العسكرية المقررة لمساندة أشقائها العرب في هذا الخليج العربي، وعند اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣م صدر أمر التعبئة للقوات المسلحة السعودية، وتحركت القوات السعودية في اليوم التالي ٧ أكتوبر ١٩٧٣م إلى الجبهة السورية، واستمر تدفقها على الجبهة بضعة أيام بلياليها، واتخذت مواقعها في الجبهة، واشتبكت مع العدو فور وصولها وصدت هجوماً كان العدو قد شنه في القطاع الذي تمركزت القوات السعودية فيه، ظنا منه أنه خال من القوات العربية.

وكذلك عندما وقع العدوان العراقي على الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠م سارعت القوات السعودية بإعلان الطوارئ، واتخذ خادم الحرمين الشريفين القرار التاريخي بطلب المساندة من الدول الشقيقة والصديقة للمملكة تجاه العدوان العراقي، وتم تشكيل قيادة للقوات المشتركة ومسرح العمليات برئاسة الفريق الركن الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، وتضم هذه القوات، قوات المملكة والدول الشقيقة والصديقة، وتم التنسيق بينها وبين القوات الأمريكية والأوروبية، حتى تم تحرير الكويت، وخاضت القوات السعودية بقيادة الفريق الركن الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، معركة الشرف لتحرير مدينة الخفجي من القوات الغاصبة تحت إشراف سمو وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وبمتابعة خادم الحرمين الشريفين، وانتهت بهزيمة منكرة للقوات المعتدية.

كما أسهم الأمير سلطان في إرساء الأخوة والمحبة بين المملكة والدول العربية والإسلامية والصديقة التي زارها سموه، كما حضر العديد من المؤتمرات والاجتماعات الإقليمية والدولية، فترأس سموه وفد المملكة في اجتماع هيئة الأمم المتحدة في شهر صفر ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م، وألقى خطابا هاما بهذه المناسبة، كما رأس وفد المملكة الذي شارك في احتفال الأمم المتحدة بعيدها الخمسين في أكتوبر عام ١٩٩٥م، وغيرها العديد من المشاركات على المستوى المحلي والدولي ومما يتميز به سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز حرصه الشديد على زيارة الوحدات العسكرية في مختلف أنحاء المملكة، والالتقاء بمنسوبي القوات المسلحة ضباطا وضباط صف وجنوداً.

اسم المصدر: الرياض / ملحق الرياض

التاريـــخ: 12-12-2009 رقم العـدد: 15146 رقم الصفحة: 8 مسلسـل: 9 رقم القصاصة: 5

الملك فيصل رحمه الله وبجانبه الامير سلطان .

الملك فهد رحمه الله مع الأمير سلطان أثناء تحرير الكويت .